سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة، النيل هيلتون ٢١- ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٤ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الأولى)

الحاضرون

من الجانب المصرى:
الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى.. عضو اللجنة التنفيذية العليا، على صبرى.. عضو اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة، حسن صبرى الخولى.. الممثل الشخصى للرئيس جمال عبد الناصر لدى جامعة الدول العربية.

من الجانب الليبى:
العقيد معمر القذافى.

من الجانب اللبنانى:
الرئيس شارل حلو، سليمان فرنجية.. الرئيس الجديد.

من الجانب اليمنى الجنوبى:
على سالم ربيع.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٤ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الأولى)

عبد الناصر: نتمنى أن يكون عهد ازدهار وعهد محبة للعرب أجمعين، وعهد رخاء فى لبنان اللى احنا بنعتبره اضافة كبيرة نتمنى لك كل التوفيق فى مهمتك.

ما يجرى فى عمان، الملك حسين اتصل على الأخ النميرى وقال له: إن فيه وقف اطلاق النار.

بالنسبة لإربد؟ أذيع من دمشق إن إربد تتعرض للهجوم. كل مجموعة من الفدائيين تتبع جهة خارجية.

الحقيقة بالنسبة للنميرى والوفد، هو اقترحنا إن يقوم الوفد الى عمان وكل اللى بيعمله هناك هم يطلبوا ياسر عرفات، وإحنا عندنا من يستطيع أن يختطف ياسر عرفات، وياسر عرفات هو اللى طلع بيقدر يوحد كل الفدائيين الفلسطينيين.

الأخ النميرى رحب، وكان موجود الشيخ سعد أيضا وكان موجود بعد كده الأخ الباهى حضر، وإحنا كنا حنرسل أيضا الفريق صادق.

على هذا الأساس يبقى فيه تنسيق ما حد منهم ولا دول ولا دول، وهى عملية الحقيقة اذا استمرت تبدأ تصفية الفدائيين والفلسطينيين ثم المدنيين. وقلنا لهم: مش ضرورى ييجوا بكره، ثم اذا دعى الأمر سنعلم من على خطأ ومن على صواب. فى المعلومات إحنا مستعدين نبعت عدد من الضباط ٢٠ – ٣٠ – ٤٠ ضابط بيبقوا موجودين فى كل المناطق، وبيقولوا اذا حد أذاع وقال إن فيه معارك، دول بيقولوا: لأ.. مفيش معارك لأن بعدين أنا أرى أن هناك يمكن نوايا لاستمرار العملية الى أى مدى؟ ماعرفش!

برضه الحقيقة الكلام فيه تعريض امبارح للمؤتمر، والمؤتمر مؤامرة ايه؟! ما هو كان يعنى أسهل لنا جميعا إن احنا نفضل فى بيوتنا واللى عايز يعمل مؤامرة بيعمل مؤامرة!

إحنا الحقيقة لما الاخوة فى تونس اتكلموا معانا واتكلموا مع اخوانا فى ليبيا قلنا لهم على المؤتمر، وأنا كنت طالع فى إجازة وكنت أقدر أطلع بيان وأنا مع المقاومة وأؤيد المقاومة تأييد كامل، واللى بيحصل فيه حرب البيانات يعنى أسهل شئ بالنسبة لنا حرب البيانات.

ولكن حنيجى هنا هنتآمر على ايه؟! على نساء والأطفال اللى فى عمان! يعنى قيل هذا الكلام امبارح الحقيقة والواحد بالليل مشى متضايق لما عرف. جت لى رسالات النهارده إن غير ملتزمين بالكلام بتاع النميرى، الناس اللى عايشين فى المعركة هناك كلهم على أعصابهم الحقيقة، ولكن يجب إن احنا تكون أعصابنا هادئة.

من يحكم عمان الآن؟ هو داوود كان هنا من ٣ أيام الراجل يعنى ملوش دعوة، وهو رئيس الوزراء ورئيس الوزارة باين إنه ما هو عارف ايه الحكاية خالص!

كل ما نريده أن تأتى محاولاتنا لوقف اطلاق النار، لا نريد أن نزايد لا نريد أن نسجل مواقف لا نريد إلا وقف اطلاق النار حتى نحمى الناس سواء فدائيين.. الفدائيين كلهم هربوا من عمان ما عدا قلة اللى هم الحقيقة أعدل الناس.

وأنا بعت برقية الحقيقة كانت برقية شديدة للغاية يمكن لو أذيعت هذه البرقية.. وقال لى الأتاسى أما قعدت معاه: ليه ما تذيع هذه البرقية؟ أنا الملك حسين طلب ما أذيعها العملية ليست الحقيقة مزايدة.. ماأذعناها ولا حنذيعها.

فهذا هو هدفنا من المؤتمر.

اخوانا هناك حيحاولوا بكل الوسائل إنهم يجيبوا ياسر عرفات؛ عشان ياسر عرفات يقول كلمة واضحة وبهذا يضع حد لكل الكلام. أنا عندى جواب من ياسر عرفات ماضيه بعته لى مع الفريق صادق، بيقول لى: ابذل كل ما فى وسعك لوقف اطلاق النار.

ما بنعرف اخوانا لسه هم بكره رأيهم حيحاولوا مع الملك حسين تحويل الأوضاع من حكم عسكرى الى حكم مدنى، وأعتقد الملك حسين ممكن.. وهو باعت برقية..

من الملك حسين الى الاخوة الملوك والرؤساء العرب:

ارجو أن أحيط سيادتكم علما بأننا فى الوقت الذى نحرص فيه على احراز بعض التقدم فى معالجة المحنة، وذلك انطلاقا من التزام القوات المسلحة بوقف اطلاق النار؛ فإنه مازالت هناك تجمعات من المسلحين ماضية فى اطلاق النار فى جميع المواقع، سواء على القوات العسكرية أو على المدنيين وحتى على سيارات الاسعاف والتموين وعمال الخدمات العامة.

يرجى القيام بما من شأنه وقف وسائل التخريب، مع العلم بأن أعدادا كبيرة من الفدائيين تحت قيادة وقف اطلاق النار وسائر بنود الاتفاقية، وتجرى الترتيبات لنقلهم معززين مكرمين".

فيه كلام آخر أيضا جالنا بيقول: "إن الصليب الأحمر ابتدى يتحرك فى المدينة وابتدوا يلموا المصابين، والسلطة حولت الكثير من الناقلات المدرعة الى سيارات اسعاف ترفع علم الصليب الأحمر".

فيه برقية جت من سفارتنا فى عمان: "منذ فجر اليوم بدأت القوات الأردنية عملياتها العسكرية ضد الجبال الموجودة بها الفدائيين، لم تتقيد القوات الأردنية ولو للحظة بأى اتفاق".

طبعا هو بالنهار جالنا برقية بهذا.

فإحنا الحقيقة من الصبح بييجى لنا من الملك حسين إنه متقيد، وبييجى لنا من عندنا من سفارتنا – وإحنا عندنا عدة مكاتب هناك – بيقولوا إن القوات غير ملتزمة فى عمان نفسها حيث ممكن حتى السيطرة، إنما الجبال فليست فيها سيطرة.

الحقيقة إحنا الوفد والأخ النميرى قلنا لهم: إن هم ما يخشوا أرض ولا مناطق بعيدة عن عمان، بيقعدوا فى السفارة عندنا بالذات بحيث يكونوا على صلة بالعمليات.

الاخوان سافروا ووصلوا، حنعرف الاخوان اللى طلعوا من عندهم خدوا تعليمات إن بيقولوا للملك حسين إن العملية يجب أن ينفذ وقف اطلاق النار، ويقول لنا فيما يحدث بصراحة، واللى حيخل بوقف اطلاق النار من الجانبين بنقول رأينا فيه.

بس أساسا لازم ييجى ياسر عرفات.

اخوانا سافروا النهارده وأرجو أن يوفقوا فى العملية.

فرنجية: هل هناك شئ واضح أمامنا نقدر نبنى عليه؟

عبد الناصر: الحقيقة يعنى ممكن بكره الظهر.

فرنجية: فيه برقية فى الأهرام.

عبد الناصر: غير دى.

فرنجية: غيرها.

عبد الناصر: آه.. اللى هى خاصة بالاذاعات اللى هى رد على النميرى والاخوة.

الخولى: فى الوقت الذى تتقيد فيه القوات الأردنية بوقف اطلاق النار وتضافر فيه جهود المنطقة لإعادة الأمن والحياة الطبيعية، فى الوقت الذى نحتاج فيه الى كل ذرة من الجهد والعمل لمعالجة الوضع الانسانى واغاثة شعبنا، يؤسفنى أن أرى بعض الاذاعات العربية تنشر معلومات عن تجدد القتال هنا وهناك ما لا صحة له على الاطلاق، ولكن بالتأكيد يعقد الى درجة كبيرة لوضع الحل النهائى للمأساة، ويبعد جهودنا المتواصلة لمعالجة آثارها.

ولابد هنا أن نشير بصورة خاصة للدور الذى تقوم به اذاعة دمشق بالذات؛ حيث تزور على لسان اللجنة المركزية البيانات والأخبار والمعلومات الكاذبة والخطيرة، فى نطاق حرص تلك الاذاعة على استمرار القتال ونشر الفوضى والقلق والخوف فى كل مكان!

المسؤولون فى اللجنة المركزية ممن دفعهم حرصهم الصادق على وضع حد للمأساة يتواجدون فى القاهرة الآن، ولكن اذاعة دمشق تصدر تهديدات لا تتقى الله لا فى الفدائيين أنفسهم ولا فى أبناء الشعب الأردنى كله ولا فى القضية المصيرية ذاتها.

أرجو أن تتضاعف الجهود لوضع حد لكل ذلك، وإننا نعلن مسؤوليتنا المترتبة على تمسكنا بالاتفاقية التى توصلنا اليها مع الوفد العربى بالأمس ومع الاخوة قادة العمل الفدائى وأعضاء اللجنة المركزية.

ختاما أرجو أن أعرض عليكم حركة اذاعة دمشق فى كل برامجها التى تستخدمها فى..

عبد الناصر: حنعمل ايه فى دمشق؟! ما جرايد دمشق من الصبح طالعة شتمانا جميعا! جرايد الصبح عناوينها كلها ضد المؤتمر، وإن احنا بنسهل تصفية المقاومة وعملية بهذا الشكل. فالحقيقة السبيل الوحيد إن احنا بننأى.. حنعمل ايه فى دمشق؟

فرنجية: ممكن نناشد.

عبد الناصر: خلى هنا معمر يناشد!

فرنجية: بالنسبة لموقف الأردن.

عبد الناصر: نناشد الأردن؟! ما بعتنا وفد أنا بعت برقيات للأردن ١٠ برقيات وكل هذه البرقيات موجودة هنا. اخوانا اللى هناك فى الأردن اللى رايح النهارده رايح الأردن وممكن نعمل بيان للأردن..

فرنجية: اذا كان كل الناس يعنى الأخبار يعنى مين السبب فى هذا؟

عبد الناصر: يعنى هو أنا بدى أقول – اذا سمحتوا لى – يعنى أنا بالنسبة لى أنا مستعد أطلع بيان وأستنكر كل أعمال الأردن، وأمحى المحاولات اللى بقالى أسبوع وتعبت فيها الأسبوع ده، وليكن ما يكون بقى اللى يذّبح يذّبح وننتهى.. وده أسهل شئ سهل قوى بالنسبة لى يعنى هذا الموضوع.

ولكن أنا جيت الصبح ولفيت على الاخوان كلهم، نبعت تانى ويبقى الأخ النميرى يسافر تانى والأخ الباهى يسافر تانى لانقاذ الناس؛ لأن أنا أطلع بيان ممكن يصفقوا لى ويصفقوا لحرب الشعارات ويقولوا والله ده ثورى ومش عارف ايه، ثم الناس حيدبحوا وحيموتوا.. يعنى هو ده الموضوع اللى الواحد بيفكر فيه!

دلوقتى مستعد أطلع بيان، مستعد أدى محطة اذاعة للفلسطينيين.. بديهم محطتين وآخد بعضى أسافر أروح أقعد فى اسكندرية وأفض المؤتمر ونسافر، ويقولوا ده راجل ثورى ادى محطة اذاعة وعمال أناشيد الى مش فاهم ايه والى ايه. هل هذه هى الثورية؟! أنا باعت من كل البرقيات اللى جت الصبح واخدها الأخ نميرى اللى جاية من مكتبنا، وباعت يواجه بيها للملك حسين يقول له هذا هو الموضوع، والكلام اللى إنت بتقوله فيه مناقضات عامة لذلك، عايزين نجيب ضباط من مصر تقف كمراقبين يعنى بس إحنا مقلناش مراقبين.

أما العملية اذا سيبناها الحقيقة ودخلنا فى عمليات يقال عنها انها عمليات ثورية، والله بتتصفى الدنيا كلها ويقولوا علينا والله كنا كويسين ادينا محطة اذاعة ومش فاهم ايه!

فى الواقع طبعا فيه مخطط فى الأردن وفيه مخطط لضرب الفدائيين، كلنا نعلم هذا وإن ده مش موضوع جديد. وفيه أيضا عدد من الفدائيين هنا حصلت اتفاقيات، وفيه أيضا جورج حبش راح احتل مطار فى الأردن وجاب فيه طيارات. هل ترضى إن واحد يعمل هذا العمل عندك فى بلدك.. هل تقبله؟! حبعت مجموعة من عندى هنا اسمها المقاومة تحتل مطار ويقولوا إن الملك والحكومة بتاعته لا يقوموا على شئ! هذا الكلام يستفز يعنى هذه هى كلها الظروف الموجودة والمحيطة بينا؛ ولهذا الواحد وهو بيتكلم فى العملية عايز يحل، أنا مش عايز تسجيل مواقف وعايزين الحقيقة عايزين نحل الموضوع.

أنا رأيى إن السلطة فى الأردن تستطيع أن تقضى على الفدائيين، ورأيى إن السلطة فى لبنان تستطيع أن تقضى على الفدائيين، وأنا قايل هذا الكلام للمنظمات الفلسطينية، قايل لهم: احسبوا، وإحنا حاسبين وعندنا تقديرات بالكامل عن كل شئ وعارفين مين يقدر يعمل ايه.

فالحقيقة اذا الغرض من هذا المؤتمر إن احنا بنقعد، هل قدرنا نعمل شئ؟ هل قدرنا نحقق هدف؟ هل قدرنا ننقذ الفدائيين؟ الحقيقة المؤتمر ده الغرض منه انقاذ الفدائيين ليس الغرض من المؤتمر انقاذ الملك حسين! الملك حسين غير مهدد بصراحة يعنى بنتكلم بصراحة غير مهدد؛ اللى مهدد – والشبلى كان هناك – المهدد الفدائيين. الملك حسين والناس اللى معاه قاعدين النهارده فى منطقة ولا فيه حاجة موجودة عندهم، الناس اللى بتتضرب هى اللى الشعب الفلسطينى والمهددين هم الفدائيين.

كل الدعوة واللى احنا بنعمله لانقاذ الفدائيين، اذا طلعنا النهارده والنميرى هناك وأخدنا موقف يبقى مافى هناك فايدة الحقيقة فى المؤتمر، وفيه فدائيين عايزين يشعللوها، وفيه المجالى كلنا نعرف من هو المجالى، وفيه التل وكلنا نعرف وصفى التل وفيه السلطة هناك وفيه زيد وفيه الجميع موجودين عايزين يخلصوا على كل الفدائيين.

حنعمل ايه يعنى حنحارب؟ مستعدين تحاربوا فى الأردن؟! لأ.. أنا مش مستعد أحارب فى الأردن – بقول لكوا بصراحة – لا أستطيع أن أحارب معنديش قوة تحارب فى الأردن، السوريين دخلوا ٣٠٠ دبابة الى إربد – ١٠ كيلو – وسحبوهم هناك امبارح.

اللى قاعد هناك فى إربد مين دلوقتى؟ ٥ آلاف فلسطينى موجودين فى إربد، يعنى إحنا اذا دخلنا فى معركة النهارده فيه ٥ آلاف فلسطينى قتيل فى إربد؛ لأن ممعاهمش دبابات وبينضربوا بالدبابات! الحقيقة هذا هو الهدف من المؤتمر؛ إن احنا ننقذ الفدائيين وننقذ الفلسطينيين وننقذ أكبر عدد.

فرنجية: هو ده بالاضافة..

عبد الناصر: ولكن أنا مش عايزك أنا أيضا مش عايزك تروح تقاتل هناك.

فرنجية: يظل الشعب مش عارف إيش..

عبد الناصر: وجهة نظرنا إحنا أعلناها فى الراديو وأعلناها فى الصحف؛ إن احنا لا يمكن أن نسمح بتصفية المقاومة الفلسطينية. واذاعتنا، علشان نقدر نمشى بهذا الدور بين الصف اللى بيقول إن الأخبار بتقول إن فيه ضرب، والنهارده لو تسمع الراديو هنا القاهرة قال: إن فيه ضرب فى إربد وإن فيه ضرب هنا وهنا وقال: إن حسين بيقول لأ.. مفيش؛ يعنى واخد وجهة النظر دى ووجهة النظر دى، وقايل إن اللجنة المركزية عملت كذا. هل إنت عارف إن فيه ضرب فى إربد ولاّ مفيش؟

فرنجية: فى عمان..

عبد الناصر: لأ.. ده مبيتكلمش عن إربد ده بيتكلم عن عمان.
ماذا نعمل؟

فرنجية: يجب أن يكون فيه لايحة على الأقل يكون فيه رأيى إن الكلام للملك حسين يكون فيه موقف.

عبد الناصر: هذا الكلام اللى راح بيه الأخ النميرى ووافقوا عليه الاخوان، إن احنا حناخد موقف.. حناخد موقف نتيجة لما يجرى. راحوا هناك فيه وقف اطلاق النار، حنبعت مراقبين اذا أخذنا بهذا الكلام وكلنا سنقول إن هذا الرجل أخل بكلامه.

بالنسبة للشعب اللى موجود فى الأردن، الشعب ده فيه نساء بتصوت بتصرخ.. كلام البرقيات اللى جاية إن النساء بتصوت وتصرخ والرجالة بيقولوا الله أكبر، ولا عندهم مياه ولا عندهم أكل! ده أنا كده بقى بسيب كل المواقف دى وأبعت طالب ٢٤ ساعة وقف اطلاق النار.. ٢٤ ساعة طب أعمل ايه؟

النساء اللى جم من عندنا امبارح مصريات جم من عمان – مدخلين إحنا النساء والأطفال – بيقولوا: إن بقالهم ٣ أيام مكلوش، وشوية الأكل اللى كانوا عندهم خلوهم للأطفال والمياه اللى موجودة خلوها للأطفال وهم النساء لم يأكلوا! السفارة بتاعتنا بعتت بيقولوا ما فيه أكل ولا مياه ولا فيه شئ! اذا كان ده وضع السفارة كيف يكون الوضع فى الأحياء الأخرى؟!

يعنى فى هذا الحقيقة الواحد عايز وقف اطلاق النار ٢٤ ساعة – ٤٨ ساعة، اللى عايز يهرب من الفدائيين يهرب واللى مزنوق فى حتة بيطلع، والناس اللى عايز ياكل ياكل اللى عايز مياه يجيب مياه اللى عايز عيش يجيب عيش اللى عايز أكل يجيب أكل، لكن الناس بتموت من العطش فى عمان وأذيع هذا فى وكالات الأنباء الخمسين صحفى اللى كانوا هناك.

بقت المشكلة ادامنا ايه؟ الحقيقة مشكلة تختلف بقى عايزين ندى الناس دى فرصة تجيب مياه وتجيب أكل؛ هدنة انسانية أولا وبعد ٤٨ ساعة الشعب عايز يقاتل يقاتل عايز الفدائيين عايزين يحاربوا ده موضوع آخر.

لكن النهارده يعنى برضه بقول: أسهل حاجة إن أنا أطلع بيان أتخذ فيه موقف من الملك حسين وأتهم فيه موقف الحكومة.. ده أسهل حاجة، طب ما هو الهدف اللى أنا حققه؟! حتقولى: الجماهير.. الجماهير.. الجماهير. الحقيقة بتتضرب بالقنابل اذا كان فيه جماهير فى عمان مسلحة برشاشات وRPG ومدافع ثقيلة وgrad أقصى كميات التسليح.. مش هى دى الجماهير؟

فرنجية: الكمائن، واللى بيحرضوا الناس واللى بيدوهم مساعدات..

عبد الناصر: ده الموضوع ده حصل فى جنوب عمان – بس نتكلم بالصدق – حصل اعتداء عليهم وحصل إن هم اعتدوا على الناس، وإن فيه فدائيين هناك حصلت عمليات ثم حصلت تعبئة. برضه التعبئة مقصودة من الملك حسين وعبأ القبائل وقال لهم: إن هؤلاء الناس بيعترضوا على وبيعتدوا على أعراضكوا وعلى نسائكوا! أنا بقول لك الحقيقة فى هذا ولا أتحيز، يعنى للملك حسين طلعوا دول موتوهم، وفيه النهارده ناس فى السلطة فى عمان عايزة الانقلاب. ونحن نعلم وأنا باعت للملك حسين فى برقية من البرقيات وقايل له: إن الناس اللى معاك فى السلطة مشبوهين – وأنا بجيب البرقية بقرأها لكم – وهو قال: يعنى حرصا على الموضوع بلاش الاذاعة.

فكان فيه رأى إن احنا بنذيعها بنسجل مواقف ونكسب شعبية فى الداخل، أنا قلت: لا.. لأ.. مش عايز، الموضوع ما هو شعبية الموضوع أنا عايز وقف اطلاق النار، البرقية خدها الأخ النميرى معاه وهو ماشى.

الحقيقة وإحنا فى المؤتمر اللى أنا شايفه ممكن بيبقى لنا أهداف، يعنى الحقيقة لما جينا الهدف الأول قلنا يجب بعد ٦ أيام من القتال المرير وحث هؤلاء الناس، بيكون هدفنا الأول هو تجنيب هؤلاء الناس هذه الويلات ومنع المجازر التى يتعرض لها الفدائيين وايقاف اطلاق النار، اذا ما حصل ايقاف لاطلاق النار بيبقى كلنا نتحمل المسؤولية أدام الشعب العربى.

ولكن اللى بيحصل النهارده هو اللى بيتمناه أعداءنا!

يعنى الحقيقة برضه بنرجع للكلام، اذا كان فيه عملية طلب من الاذاعات إنها ترجع فى رأيى لأنها عملية صعبة لأن المواقف وصلت الى نقطة اللا رجوع. اذا كان طلب الملك حسين النهارده مراقبين، إحنا مجهزين دلوقتى ضابط ومجهزين كل حاجة علشان يراقبوا وقف اطلاق النار. وقف اطلاق النار فى عمان لم يتم، دلوقتى أنا طالب تقرير من عمان فى الاذاعة.

الساعة ٦,١٠ مكتبنا فى عمان مازال اطلاق النار مستمر، وبعدين الدبابات حول العطاروة فى جبل عمان ومازال اطلاق النار مستمر.

وبعدين الساعة ٣,٢٠ الحكومة مصممة على القبض على أفراد المقاومة، مازالت الاشتباكات بنيران الأسلحة الخفيفة، لاحظوا فيه حركة سيارات الصليب الأحمر.

البرقيات التى تصل من عمان وبالتحديد من أبو جهاد وأبو عمار – معرفش مين ده؟ أبو عمار هو ياسر – واضح إن السلطات الأردنية مستمرة فى اطلاق النار وغير جادة فى ايقافه، كما أن الوضع الفدائى يحتدم فى عمان وأن الفدائيين يسيطرون على الجزء الأكبر من جبل عمان وجزء من المدينة.

أبلغنا مكتبنا فى عمان ما يلى: أذاعت صوت العاصفة البيان التالى الموجه من أبو عمار الى مؤتمر الملوك والرؤساء:

"الاخوة ملوك ورؤساء الدول العربية، منذ فجر هذا اليوم وحتى الساعة مازالت قوات السلطة تدق بمدفعية الدبابات والمدفعية الثقيلة الى مناطق الوحدات وحتى جبل التاج وجبل الناشى وجبل عمان، والحسين كذلك تقوم الآن بقذف مدينة إربد وقواعد الفدائيين فى إربد. الموقف خطير جدا ومفهوم ومصمم على هذه المجزرة وعدد الجرحى والقتلى يزداد، تقوم الآن الدبابات باقتحام الجبل الأخضر فى الجنوب وتقوم أعداد كبيرة جدا بالاقتحام تحت ستار القذف المدفعى.

إن الموقف يحتاج الى موقف أكثر صلابة من مؤتمر الرؤساء والملوك"

هل تحبوا نذيع البرقية دى؟

فرنجية: صوت..

عبد الناصر: صوت العاصفة دى هى الاذاعة اللى موجودة فى عمان، وفيه بقى واحدة فى عمان مكتبنا مبيسمعهاش هناك لأنها صغيرة.. دى بتاعت فتح.

فرنجية: صوت العاصفة؟

عبد الناصر: آه.. ومكتبنا مبيسمعش.

فرنجية: من بغداد؟

عبد الناصر: لا.. لأ.. فى بغداد بيقولوا: صوت اللجنة المركزية صوت منظمة التحرير الفلسطينية.

فرنجية: تذيع من دمشق.

عبد الناصر: دمشق النهارده؟ أنا ما بسمع أنا بيجى لى الورق. فيه واحد من عندهم اللى هو ابراهيم بكر رجع الى عمان بكر أبو إياد.

أبلغنا مكتبنا فى عمان ما يلى – جاية الساعة ستة – بيان صادر من اذاعة صوت العاصفة:

"فى هذه الظروف الخطيرة لثورتكم، منح شعبكم قواتكم – رجال شعبنا رجالا ونساء – وقفة واحدة متلاحمة لأروع آيات النضال. إن شعبنا الآن مستمر فى ثورته، ولقد ظن البعض أن مؤامرة اجهاض ثورتكم هى يمكن أن تقوم بها القوات العميلة فى ساعات، ولكنهم يصطدمون بقوة جماهير شعبنا العظام.

شعبنا اليوم غير الأمس وآرائنا غير البارحة، وشعبنا اليوم يضع طريقه المجيد ويدافع عن كرامته بقوة وكبرياء".

امضاء ياسر عرفات.

من بيروت الى القاهرة الساعة ٣، "السيد الرئيس جمال عبد الناصر.. الجماهير الفلسطينية فى بلعبك تطالب بتوحيد القوى الأردنية والفلسطينية العربية والعرب من أجل وقف هذه المجزرة وسد الباب أمام تدخل المستعمر".

عنهم.. كمال صلاح عيسى، على عبد الله مدحت، قاسم المصرى، صالح مدحت قاسم.

من بيروت أيضا: "السيد الرئيس جمال عبدالناصر.. القوى الوطنية تستنكر المجازر الدموية التآمرية فى الأردن، الهادفة الى تصفية المقاومة الفلسطينية وحركة التحرر الوطنى العربى، والعمل من أجل وقف القتال بين الاخوة وسد الباب أمام تدخل المستعمرين.

عنهم.. عوض عوض بن نوح، أحمد زين الدين، على السيد، طارق كريم، سمعان كرم، عبده محمد، ابراهيم الدبس، دكتور فريد سعدى، يوسف حيدر رئيس بلدية، على النهدى، توفيق عبد النور.

هو فيه بلبلة الحقيقة فى العالم العربى النهارده.

السؤال.. كيف نوقف هذه المجزرة؟ وبرضه يعنى أنا بقول إن فيه مجزرة..

فرنجية: أنا مع سيادتك.

عبد الناصر: كيف نوقف هذه المجزرة؟ هو ده السؤال الحقيقة اللى يجب أن نعرف..

فرنجية: سيادة الرئيس، المعلومات اللى عندنا واللى بتدل على إن وقف اطلاق النار لا يحترم، لايزال وقف اطلاق النار لم يراعى حسب الاتفاقيات الموضوعة. فطبعا حتى نسهل مهمة اللجنة اللى راحت باسم المؤتمر عشان تبحث الوسائل الكفيلة للوقوف الى وقف ها المجزرة؛ فى اعتقادى لو صدر عن ها الاجتماع قول: بأن المؤتمر فى ضوء الأنباء التى ترد عن استمرار اطلاق النار، يريد أن يعلن بأنه اذا اللجنة بكره أو بعد بكره لم تتوفق فى عملها من أجل الحفاظ على أرواح ودماء أبناء الأردن من الشعب الفلسطينى والأردنى؛ عندها اتخذت الموقف اللى تقتضيه المصلحة الانسانية والقومية والوطنية. فى اعتقادى كلام من ها النوع يشعر جميع الأطراف بإنه المؤتمر أصبح على وشك أن يتخذ الاجراءات التى تعيد الأمور الى نصابها عن طريق اظهار الحقائق كما تستطيع من المصادر التى تتكئ عليها، ويبقى الكل شاعر بإن المؤتمر هياخد موقف ويعلن به الرأى فيما يجرى وقد يسهل الأمر أمام اللجنة اللى ذهبت الى الأردن.

يعنى فى اعتقادى إن المؤتمر اللى بيتضمن ها المجموعة من القادة العرب، تعطى رأيها على أساس المسؤولية بالنسبة للأعمال اللى تجرى؛ ما فى شك على أن الرأى العالم العربى بالتأكيد هو أكبر قوة فى وجه كل ما يحمل المؤتمر على ضوء الحقائق المسؤولية عما يجرى.

القذافى: يعنى ناخد قرار بإدانة الضرب.

فرنجية: حتما اللى موجود من الطرفين بدون وقف اطلاق النار وايقاف ها المجزرة، حيكون مسؤول أمام التاريخ والضمير والرأى العالم العربى.

عبد الناصر: يعنى هو الحقيقة ما هو الهدف؟ برضه إحنا هدفنا حتى الآن هو وقف اطلاق النار.. وقف المجزرة ثم ايجاد نوع من التفاهم؛ لأن هم الفدائيين حاولوا يعملوا تفاهم بينهم وبين الملك.. ايجاد نوع من الاتفاق، لغاية دلوقتى لم نصل الحقيقة ولم نستطع أن نعمل شئ. وقبل المؤتمر ما ييجى أنا من أول أسبوع عمال أشتغل باسم القذافى والنميرى باسمنا إحنا التلاتة وراح الفريق صادق.. والحقيقة لم يستجيب.

فرنجية: لازم نوضح هذا.

عبد الناصر: إحنا قلنا هذا الكلام.. قيل.

فرنجية: نعم؟

عبد الناصر: هذا الكلام.

فرنجية: بعد ما ييجى يوضح الحقائق.

عبد الناصر: بقول فى هذا إن هم خططوا على أساس إنهم بيقضوا على المقاومة فى ٣ ساعات، والملك حسين لما كان هنا موجود فى اسكندرية قلت له: ما تخلى حد يضحك عليك – قلت له هذا الكلام – واللى حيجى ويثير غضبك! المقاومة وإحنا مستعدين لتنظيم العلاقات بينكوا وبين بعض، وأنا مستعد بكل الوسائل أعمل هذا. أما حد ييجى يقول لك تصفية المقاومة فهذا كلام لن يحدث، وحتى اذا كسبت المعركة فلن تكون المعركة حسمت لأن ذيول هذا ستكون أسوأ بكثير من اللى حاصل؛ لأن حيبقى فيه دم وفيه عمليات وستنقلب العملية.. وقلت هذا الكلام أدام الناس.

وهو الراجل للحق لم يطلب منى تصفية المقاومة ولم يفتح هذا الموضوع، قيل فى جريدة الحرية وبعض الجرايد فى بيروت: إن هو جه طلب منى تصفية المقاومة – وفى المؤتمر – ثم طرد الجيش العراقى؛ أبدا أنا اللى قلت هذا الكلام.

قلت بعد كده لاخوانا فى المقاومة: إنكوا إنتو فى المقاومة عاملين مواقع دفاعية وهذا وضع غير صحيح؛ لأن لما تحط مواقع دفاعية والنهارده المقاومة بيشتغلوا على نظرية حرب عصابات وتحطوا مواقع ثابتة ومخازن ذخيرة ثابتة فى حتت كل الناس تعرفها بدليل إن أنا أعرفها، وهو من باب أولى اذا كنت أنا أعرفها يبقى الملك حسين يعرفها ومحصنين بالدبابات. لا تستطيعوا أن تواجهوا الدبابات والأردن عندهم قوة ٥٠٠ دبابة غير العربيات المصفحة، فما تتخيلوا إنكوا ممكن تدخلوا معاه معركة! اذاً لابد من التعايش، اذا أردتوا التعايش مش ممكن الجرايد الصبح تطلع تقول الملك العميل والسلطة العميلة وكذا؛ لأن معنى هذا دعوة للملك حسين لضربكوا. ولو كان النبى عليه الصلاة والسلام قاعد وموجود والصبح تطلع جرايد وتقول عليه السلطة العميلة والنبى العميل زى ما حصل، حيطلع لازم يحاربهم ويقول إنهم كفار.. لهذا ما فى داعى لهذه العملية.

أنا بدى أقول إن كون العملية وصلت الى نقطة عدم رجوع ولهذا أنا حاولت بكل الجهود. فى العالم العربى فيه ناس أعلنوا قالوا مفيش فايده فى اللى بتعملوه، فيه فى بغداد قالوا مفيش فايدة والجزائر قالوا مفيش فايدة وسوريا قالوا ما فى.. طب نعمل ايه؟! طب سهل طيب وبعد هذا نحرض! فالحقيقة ما هى نتيجة التحريض إن أنا بعمل اذاعة تحرض؟ النتيجة حد حيدبح التانى وده بيدبح التانى!

نعمل ايه؟ اذا طلعت بيان دلوقتى وقلت للملك حسين وعلنا وشجبت موقفه سهل، وأنا الحقيقة بعت له برقية فيها أكتر من شجب والراجل استجاب الحقيقة بعد البرقية، وقال: أنا حاولت وقف اطلاق النار فى الحال وأرجو ألا تنشر. أنا ما نشرت بعدين راح الوفد بتاع الأخ النميرى.

الحقيقة إحنا فى هذا لا نهدف الى انقاذ الملك حسين والى تقوية موقفه، الحقيقة نحن نهدف الى انقاذ المقاومة.. الـ RPG اللى هى موجودة مع المقاومة. معروف فى التكتيك كيف نتلافاها، دى بتضرب ١٥٠ متر أو ٢٥٠ متر الدبابة بتضرب على ٣٠٠٠ متر أو ٢٥٠٠ متر؛ فالدبابة بتقعد بعيد وهم عارفين محلات الـ RPG كلها وبيضربوا الـ RPG مابقاش فيه.. معلومات النهارده مفيش RPG ولا واحدة فى عمان اللى هم كانوا بيقولوا الـ RPGs حتضرب الدبابات. أنا بتكلم فى هذا واقعى وواقعى الى أقصى حدود الواقعية.

اذاً ما هو هدفنا؟ أن ننقذ اخوانا الفلسطينية الموجودين هناك لأن اذا استمرت العملية سيدبحوا.

لبنانى: فى الواقع سيادة الرئيس، المؤتمر وقع الهدف منذ البداية كما هو معروف إن لابد من وقف اطلاق النار، وإحنا ما نقدر نحمل المؤتمر أكتر من ذلك والهدف المصرى فى هذا معروف وهدف لبنان معروف.

الحقيقة فيه مجزرة الآن، مسألة الدبابات وبتاع فعلا الناس هناك بيموتوا يعنى مش انقاذ بس انقاذ الشعب اللى موجود كله هناك؛ بدليل خصوصا فى عمان الناس بيموتوا كل يوم، يعنى اللى ما مات برصاصة مات بالمرض مات بالجرح اللى بينزف ومفيش ما يسعفه مات من الجوع مات من العطش مات من الهلع مات من الخوف، مات من ده كله. إحنا الهدف الأساسى حتى من ناحية انسانية بصرف النظر عن التمن وغيره وغيره، وإحنا ده اللى منرفزنا أكثر وأكثر إنه نوقف اطلاق النار. المسألة ما بسيطة فى الواقع الموضوع معقد للغاية؛ السلطة ومن فيها والشحن لدرجة إنه يجب أن يوقف اطلاق النار.

الآن العملية دى، إحنا لابد أن نمشى عشان ننال الخطوة الأولى نوقف اطلاق النار والحياة تمشى، انما يعنى نرجع ونبحث موضوع المخطط وغيره وغيره. المخطط قد يكون موجود لكن إحنا بقى عايزين نشوف المخطط فيما بعد ده بحث، يعنى غير وارد فى تقديرى كيف إننا إحنا بنسيب الحادث الأهم والأكبر واللى أدامنا يجب أن نصل اليه ونشوف حاجات تقودنا الى نقاش.

ربيع: السيد الرئيس لو تكرمت لى، الحقيقة فيه بعض الدول لم تحضر هنا، وربما يكون فى تقديرها إن هذا الاجتماع للدول العربية زى ما سبقها من اجتماعات، وحصل طبعا الشعب العربى عارف إنه الجماهير العربية بل أنتم مقتنعين بأنه مش كل الاجتماعات اللى حصلت من سابق عطت نتايج ايجابية بالنسبة للى نتمناه جميعا. البعض ممكن يكون هادا مبررها من اللى يحصل فى أى اجتماع، وإن الاجتماع يعقد بدون فايدة فى ظروف صعبة زى هادا، طبعا فيه حتى من الناحية النفسية على الانسان كمواطن بصرف النظر عن المسؤولين يعنى فعلا فيه نوع من الألم من الداخل.

إحنا حضرنا قلنا: لأ.. إحنا مستعدين، معندناش امكانيات لكن إحنا كبشر مستعدين نساعد يعنى منذ أن جينا الى اليوم ٣ أيام. عقدت أول لجنة قبل ما نيجى قلنا: مبادرة كويسة على أساس إن فيه تطور؛ نتايج اللجنة بأى نتايج شو بعدد النتايج ايش النتايج؟! هادا جات اللجنة لم تعطى شئ رغم سيدى الرئيس النميرى أكد أن الملك قال سينفذ كل شئ.. محصلش حاجة! طيب اليوم راحت لجنة تانية، شو هو الجديد ما بين امبارح والنهارده؟ حد ايش هو الجديد اللى بيد المجتمعين اذا كنا بنخاطب بصراحة سيادة الرئيس؟ وجهت الكلام ده سيدى الرئيس عبد الناصر على أساس إن هو المسؤول لأ.. جميعنا مسؤولين كل حسب امكانياته؛ فما هو الجديد من الأمس لليوم بيد المجتمعين أو إن مثلا خطوة اتخذوها حتى تشكل ولها ضغط معنوى على الملك؟ مش شايفين شى!

طيب إن جات اللجنة بكره افرض إن قال لأ.. رجعوا وبرضه وأحبطتم من جديد، وأحبطتم حتى فى السفارة المصرية مخرجوش عادوا من جديد؛ إحنا عايزين نعرف اذا كان يقدر الاجتماع يعمل شى. والله فعلا ظروف صعبة واذا توفرت لنا جميع الامكانات بأن هناك مجزرة وتوصل لنا جميعا القناعة بأن هناك مجزرة الحقيقة، يبقى لابد منا من اتخاذ أى اجراءات.

وأعتقد إنه ما ممكن نتجاهل الملك، وباعتبار إن هو مسؤول عن تصرفاته كأن يعنى متكنش فى مستوى الناس اللى هم مسؤولين اتخذوا بعض أشياء؛ يعنى ميكونش هو ردة فعل لا مسؤولة هو مسؤول؛ طيب شو موقفنا إحنا حتى موقف معنوى يعنى اتجاه هذا الشعب العربى تجاه الناس اللى بيموتوا؟ وكمان إن هناك ناس يموتوا بدون سلاح بجوع! يعنى ايش الموقف وين العقول؟ والاجتماع اليوم سيصل الى أى نتيجة؟

طيب هل فيه تصور للجنة اللى راحت بعد ما تيجى وقالت إن مفيش نتايج فيه نتايج سلبية؟! ايش نعمل؟ ما نقدر نعمل شى! طيب اللجنة – كما أشار الأخ رئيس الوزرا اللبنانى أن يكون فيه شى يعطى له.. شى يساعد اللجنة – هل فى امكانه يدخل شى ضد الانسان اللى هو مسيطر.. ضد الانسان اللى بيده القوة اللى بيضرب؟ مطلوب يعنى شئ منطقى، وبدون أى شئ ما هو يعنى أن هناك طرفين.. طرف ميت مهضوم بيملك RPG فى أحسن الأحوال وطرف يضرب.. طيب ياأخى نوقف القوة شوية! فهادا كان الانسان حصل عن هذا كملاحظة كموقف، فى هذا التجمع ما أدرى هو الاجتماع ما ادرى المهم إنه فيه لقاء الانسان يبارك فيه بشئ ايجابى.

وشكرا.

فرنجية: فى اعتقادى أن سيادة الرئيس القذافى وسيادة الرئيس ربيع إن قال، طيب اذا كان صرنا عندنا اقتناع بأن الحسين فيه مخطط، المخطط يجب تصفية الفدائيين ويريد أن يقضى عليهم.. أولا نحن وربما فى مثل اجتماع هادى اذا تكرر، اللى قد يريد أن يجرح لا فى ملوك ورؤساء الأمة بل يريد أن يكون فيه يشك فيما يقولوه؛ خاصة وأن البعض منهم هم نفسهم قالوا عن المؤتمر ما ليس لنا. نحن كنا عايشين المؤتمر، ما إحنا نتآمر نحن نحاول أن ندعم الملك حسين، واعتقادنا أن اجتماعاتنا هذه هى اللى ربما جعلت هو وجماعته ماقدروش يقضوا على الفدائيين تماما.

أنا على الأقل أعطلهم هذا الاجتماع يمشى اليوم الأول ثم يمشى اليوم التانى، فى اليوم التانى فيه ناس معارضة لسيادة الرئيس نميرى؛ عارضناه المرة الثانية والجماعة المرة هادى دى عارضناه لأن اجتماعهم الأول متمكنوش من الاتصال بياسر عرفات.

جابولنا الاخوان بعد ذلك عندنا هون، وهم نفسهم حريصين على أن يوقف القتال، قد لا يمثلون جميع الفدائيين فى الوفد هادا اللى مشارك عشان يشوف ياسر عرفات ويشوف اللى معاه، ثم يبدون هم اللى بيشددون ويقولون القول الصحيح.

الأخ سيادة الرئيس ربيع يقول: طيب اذا كان فيه عمل بعدين عندما اذا كان فيه مخطط، كيف ممكن أن المخطط هادى نستطيع أن نفشله ومنجعلوش يرجع بوقف اطلاق النار ٢٤ ساعة؟ وأنا فى اعتقادى الضمانات، اذا كان أكد عما أن الملك حسين يدى ضمانات.

نحن نسعى خطوة خطوة وثم تحرك عربى، وثم سعى خير عربى مكنش من ولا دولة أخرى، وربما فى المؤتمر وفى اجتماعاتنا كان هو الرادع لبلاد من البلدان أن تتم هى نفسها أن تهبط وتنزل جيوشها.. يعنى منحقرش المؤتمر. المؤتمر كان عمل بين السطور متواضع، وبالأسلوب إن هادا الجديد ولو ربما هو أحسن من الأساليب السابقة، ولكى نتبادل الرأى مع بعض ونتكلم مع بعض ونشوف مع بعض؛ لكى نبحث فى وفدنا ونقول إن يلزم وفدنا يشدد اللهجة على الطرفين، ونقول إن المؤتمر عقد عزم على أن يواصل أعماله حتى يقف القتال.

ثم فيه أعمال أخرى.. أعمال أخرى تضمن أن لا يرجع الملك حسين وجماعته فى تصفية المقاومة. العمل الثانى: ايش العمل السياسى اللى يعمل اللى هو تبديل الحكومة العسكرية بحكومة وطنية؟ يعنى نمشى خطوة خطوة على ضوء المعلومات والمعطيات اللى نستقيها على العين وعقد وفد وفيه سعى نترقب السعى هادا.

عبد الناصر: فيه بقول لكوا البرقية يوم ٢١ الى عمان: "الأخ جلالة الملك حسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية – كتابة التاريخ ٢١ – لقد طلبت من الفريق محمد صادق أن يبلغ جلالتكم بالقرار الآتى.. بعد التطورات الأخيرة والمحزنة التى لازالت مستمرة والتى لا نجد سبيلا لوقفها واذا كان لى أن أقول لجلالتكم شيئا فى هذه اللحظات العصيبة فإننى أضع تصرفكم ما يلى:

١- إن استمرار العمليات العسكرية بالطريقة التى جرت وما تزال تجرى فى عمان ينبغى له أن يتوقف، وكان يجب أن يتوقف منذ وقت طويل، وكان يتحتم على السلطة الأردنية أن تكون أقدر على ضبط النفس خصوصا بعد أن توصلنا الى اتفاق لوقف اطلاق النار. إن المسألة ليست مسألة السلطة ولكن هناك عوامل وطنية وقومية وانسانية لها حرمتها ولها احترامها، ولست أتصور كيف يمكن أن تقوم السلطة فى الأردن أو تستقر على الأنقاض والأشلاء وعلى دم يراق بغير حق.

٢- إن جلالتكم تذكرون منذ لقائنا فى الاسكندرية فى ٢١ أغسطس الماضى، إننى أوضحت لكم وجهة نظرى الكاملة فى أنه ليس من المصلحة العربية العليا ولا فى اطار نضالنا أن تتعرض المقاومة الفلسطينية لأية عمليات تؤدى الى تصفيتها أو تحمل شبهة كذلك، ولقد أحسست أننى أوضحت رأيى أمامكم وأن اقتناعكم به كان باديا. ومن سوء الحظ أن شكل الحوادث منذ بدأ تشكيل حكومة عسكرية فى الأردن خلقت صراعا معاكسا لهذه الروح، ثم توالت التصرفات بعد ذلك بما لم يكن هناك مبرر له. إننى أدرك أنه وقعت من الجانب الآخر أخطاء، ولكن الجمهورية العربية المتحدة لا تستطيع أن تقبل بأن يكون الرد على ذلك بما يظهر للكل وكأنه ضرب المقاومة.

٣- إننى لا أملك إلا مصارحة جلالتكم بأن الظروف الأخيرة دفعت الى مواقع التأثير فى الأردن بعناصر لا أشعر أننى قادر على الاطمئنان الى حسن نواياها، ولست أعتبر أن النصيحة التى يمكن أن يقدمها مثل هؤلاء نصيحة صائبة أو خالصة. ومع أنه ليس من حقى أن أتدخل فى الشئون الداخلية للأردن، فإننى لا أستطيع بمسؤولية الظروف غير أن أصارحكم بذلك، وتقديرى أن خطر هذه العناصر لا يتأثر بالمقاومة الفلسطينية فقط ولكنه يمكن أن يؤدى الى مخاطر على الأردن نفسه وعلى مؤسسات الأردن.

٤- إن الجمهورية العربية المتحدة تؤمن بأهمية دور المقاومة الفلسطينية وتؤمن بشرعيتها، وتعتقد بفاعلية النضال المستمر ضد العدو. وفى هذا كله فإن الجمهورية العربية المتحدة كانت ترى دائما ومازالت ترى؛ بحماية المقاومة الفلسطينية من كل أعدائها، ومن بعض الذين يتظاهرون لمآربهم بصداقتها، بل ومن بعض العناصر المنتسبة اليها ذاتها. وكنا نقول ومازلنا نقول: إن المقاومة الفلسطينية ظاهرة من أحسن الظواهر التى أسفرت عنها نكسة ٦٧، وكنا نريد ولازلنا نريد أن تتصرف كل القوى العربية على هذا الأساس حرصا على أمل وحفاظا على حق وتجسيدا لوجود الشعب الفلسطينى فى ساحة القتال.

٥- إن الفريق محمد صادق سوف يقدم الى جلالتكم نداءا أخيرا بوقف اطلاق النار لكى نستطيع جميعا أن نعيد تقدير الموقف. إن استمرار تداعى الحوادث على هذا النحو يعرض مئات الألوف من أبناء الشعب العربى لحوادث مروعة، ثم أنه يفتح الباب أمام مضاعفات قومية ودولية لابد لنا أن نحذر منها، وكرجاء نهائى فإننى أرجوكم الاستجابة الى هذا النداء حفاظا على مستقبل هذه الأمة وأمنها وكرامتها.

إننا لا نملك أن نتابع ما يجرى الآن ساكتين وأريد أن تعلم أننا لن نسمح بتصفية المقاومة الفلسطينية ولن يكون فى مقدور أحد أن يصفيها وسنجد أنفسنا فى حرب أهلية عربية بدلا من الحرب مع العدو وهذه فتنة رهيبة لا أريد أن تتحمل مسؤوليتها واعتقد مخلصا أنه مازال فى يدك حلها.

إننى أعرف لك مواقف مشرفة، ولقد سمعتك أكثر من مرة تتحدث عن شعبك وعن أمتك، وهذه فرصة أخيرة متاحة لنا جميعا لتكون خطوة على مستوى مسؤولينا التاريخية.

وأرجو لكم التوفيق".

دى بتاريخ ٢٢ أول امبارح، هو بعت يقول لى إن البرقية دى شديدة وأرجو عدم إذاعتها.

الحقيقة فيه ناس معايا قالوا اذاعتها بتفيدنا أدام الرأى العام العربى، بس هو ده مش موضوعى واذا كان عدم اذاعتها بيساعد فى حل الموضوع! إحنا الحقيقة يعنى هدفنا مهواش اذاعة برقيات ولا تسجيل مواقف ولا شعبية.. هدفنا الحقيقة وقف اطلاق النار.

الفريق صادق سلم البرقية دى، فالملك حسين وهو هناك طلب وقف اطلاق النار وعمل وقف اطلاق النار.

نرجع للكلام اللى قاله: الحقيقة المؤتمرات العربية – بصرف النظر عما يقال فيه – دول قالت ما فى فايدة من المؤتمرات اللى بنحضرها، وفيه ناس بتزهق من المؤتمرات، وفيه برضه أنا امبارح طلعت مثلا بالليل متضايق يعنى الواحد دمه اتحرق من النتيجة! يعنى النميرى، أنا والله ما كان رأيى النميرى يروح، هو الراجل تطوع يروح وقال أروح ونزل وعرض نفسه للخطر؛ ثم بيطلع بيان بيقول النميرى اشترك فى المؤامرة!

هذا موضوع الحقيقة اذا كان اتقال النميرى اشترك فى المؤامرة معنى هذا إننا جميعا نشترك فى المؤامرة! ورغم هذا الراجل النهارده أما أنا عديت عليه الصبح قلت له روح تانى وحاول وسيبك من الكلام ده ياما سمعنا كلام من هذا الكلام! والراجل قال: بروح بعد يومين تلاته أربعة اذا دعى الأمر لغاية ما نحل العملية كلها.

أنا يعنى الدعوة مش من عندنا، أنا لم أدعو الى هذا المؤتمر الحقيقة اخوانا التوانسة دعوا وإحنا رحبنا، يعنى أول ما كلمت اخوانا الليبيين رحبوا وسرنا.

بدى أعلق على النقطة، إحنا كواقعنا العربى فينا متناقضات واذا تجاهلنا هذا نبقى محناش واقعيين؛ فيه متناقضات موجودة بيننا جميعا فى العالم العربى.. فيه نظام اشتراكى فيه نظام رأس مالى فيه نظام مش عارفين ماشى ازاى وهناك بيخطط! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: فيه ده نظام كذا، فيه نظام يسارى فى اليمن الجنوبية عايزين يأمموا حاجة، مش لاقيين حاجة يأمموها! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: فهناك متناقضات، ولكن بيجمعنا الحقيقة يعنى الحرص على الأمة العربية؛ يعنى نقعد نتكلم ويمكن نشد مع بعضنا وكذا، ولكن أنا بعرف الملك فيصل وعارف إنه حييجى، ولكن بعت له وهو جه الحقيقة.. وجدت إن من الضرورى ليه؟ له برضه وضعه فى العالم العربى. وأنا بعت للجزائر وأنا مستعد كنت أبعت للبكر رغم إنه بيقول علىّ جبان! أنا قلت للأخ معمر: اتصل بالبكر وقول له ييجى المؤتمر، اذا كان جاى المؤتمر أنا الصبح ببعت له دعوة باسمى، بيتفضل أهلا وسهلا بيحضر المؤتمر بصرف النظر عن الكلام اللى أنا عارف إنه متذاع فى راديو بغداد!

فى الجزائر قالوا: ما فى فايدة من المؤتمر! والله إحنا محناش ملايكة يعنى إحنا علينا أن نسعى وعلينا أن نعمل وعلينا أن نبذل الجهد، وبعدين يانطلع بموقف مشترك يا كل واحد يبقى له موقف اذا ما تم طلعنا بموقف مشترك.

وأنا عندى أمل إن احنا حنقدر برضه، اذا كنتوا بتوافقوا ممكن إحنا بنبعت برقية باسم المؤتمر للأخ النميرى، اذا كان ما عندوكوا مانع اذا كنتوا موافقين يعنى يتكلم بشدة وبيقول كذا وكذا.

فرنجية: لهم.

عبد الناصر: للكل لدول ودول، ما هو لازم دول ودول الحقيقة ونحن نعالج هذا الموقف الاتنين أعصابهم تعبانة؛ لأن الملك قالوا له حيحلوها له فى ٣ ساعات لكن النهارده ٧ أيام متحلتش، ولا فى ١٠ أيام حتتحل ولا فى ١٥ يوم ولا حتتحل أبدا! يعنى راحوا قالوا له هذا الكلام ناس خدعوه بيعملوا مفسدة كده فى هذا.

فرنجية: أنا موافق.

عبد الناصر: يعنى أنا قلت لياسر عرفات – أنا بقول لهم – الطريقة اللى إنتو ماشين بيها لا يمكن أن يكون هناك تعايش بينكوا وبين المقاومة؛ لأن اذا كان إنت عندك جريدة الصبح بتطلع وبتقول إن ربيع خائن وعميل أو كذا، حتى لأى بلد حتقفل الصحيفة وتعتقل الناس اللى طلعوها، مهما كانت الجبهة الشعبية والجبهة الشعبية الديموقراطية اذا كان بيروحوا للملك حسين وبيقولوا له هذا الكلام. أنا عندى هنا جم بتوع الجبهة الشعبية والجبهة الشعبية الديموقراطية طلبة هم كلهم ١٤٠ أنا عندى ٦ آلاف طالب عملوا منشور بهذا الكلام، قلت لهم: اتفضلوا بيروحوا أى مكان بيروحوا عمان بيطلعوا منشورات، أما فى مصر حيطلعوا منشورات ضدى ويروحوا للطلبة المصريين ويقولوا لهم ده حكم برجوازى! وهو اسمه ايه ده جورج حبش إنت تعرفه وأنا أعرفه ونايف حواتمة أنا معرفوش، محسن ابراهيم أعرفه.. هم بقوا اليسار اليسار.

باتكلم فى هذا بصراحة، هذا دجل وهذا لعب على الأمة العربية. أنا عارف جورج حبش سنة ٦١ وأنا بأمم فى مصر، وشوفوا جريدة الحرية كانت بتقول ايه فى هذا الوقت.. بتتكلم على الديموقراطية الشعبية وفيه مجلدات الحرية موجودة عندى وكلام محسن ابراهيم موجود وكلام الآخرين موجود. الدجل الحقيقة! ما فى داعى الحقيقة فأنا عندى لو ييجوا لى بكره بتوع اليمن الجنوبية هنا ويقولوا إن هنا البرجوازية، والله بحطهم فى طيارة وببعتهم لك يقولوا لك إنت الكلام ده هناك؛ ليه يقولوا لى أنا؟ ما فى داعى يقولوا لى أنا!

اذا كنت إنت تصحى الصبح وتقول على إن أنا عميل لكذا وكذا وكذا؛ معنى هذا إن اذا جات لى فرصة أقطم رقبتك هقطمها، واذا أنا قلت عليك هذا الكلام اذا وجدت فرصة تطعنى ستطعنى! هذه طبيعة البشر هذا طبيعى لحماية السلطة فيه تربص، ولكن شوية جرايد اللى بيقول الكفاح باعونا ومش فاهم ايه.. ده بيجيب عملة صعبة! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: لأن هى عملية اذا استمرت لا بتودى ولا بتجيب العملية كلها، ده الحقيقة وضعنا.

وأنا مبقولش كلام جزافا، أنا قلت للاخوان: عايزين تتعايشوا عايزين تاخدوا السلطة؟ قالوا: أبدا مش عايزين السلطة؛ عايزين تتعايشوا طب بتشتموا ليه.. اللى عايزين تتعايشوا معاه بتشتموا ليه؟ لأن أى واحد يصحى الصبح يلاقى الشتيمة عليه والخيانة واللى كذا ومش فاهم إيه! يبقى ازاى تتعايش؟ يبقى لازم يخطط عشان يضربك.

أنا بقول الملك حسين خطط عشان يخلص عليهم فى ٣ ساعات.. من ٣ أيام سمعت هذا الكلام؛ ماذا نعمل؟ إحنا برضه هنا حنطلع بيان دلوقتى إن الملك حسين خطط فى ٣ ساعات ولم يستطع واستمر ٨ أيام ونحن نشجب موقفه، وسلام عليكوا! وإنت تاخد بعضك على عدن، والملك حسين بيستمر لغاية ما يخلص عليهم وموجودين معاه مجموعة حابس المجالى!

ماذا نعمل؟ الحقيقة ليس أمامنا إلا إن احنا نستنى الوفد لما يروح ويرجع، اذا الوفد رجع وفيه مندوبين لنا جميعا، بنقعد معهم بكره وبهذا الحقيقة بنقول بيانا ونقول موقفنا؛ مين اللى أخل بالكلام.

وبعدين أنا برضه والله بدى أعيد تانى، هناك من يريد للفتنة أن تستعر وأعتقد أن هناك مخططات صهيونية للمشرق كله أن يشتعل بالنار! أما حيتقال الكلام ده بكره هيتنقل الى لبنان قطعا، اذا كان الموضوع ده يعنى الرئيس فرنجية بكره حيشوف عنده مشاكل أيضا من الفدائيين.

أنا بدى النهارده بقول: اذا اسرائيل أخذت جزء من لبنان نحن لن نستطيع أن نعاونكوا.. يعنى بقوله أدامكوا كلكوا وأسجله.

اذاً يبقى هدفكوا الأول أن تحافظوا على لبنان بكل الوسائل، وتنظموا أيضا علاقتكوا بالفدائيين بحيث الأمور تبقى أمور مضبوطة.

الأرض اللى راحت مننا لم نستطيع حتى الآن أن نسترجعها، أنا كنت بقول ولسه أدامى وقت واذا ضاعت أرض عربية جديدة لن يكون..

أنا بعتبر أن هناك مؤامرة وقد تكون صهيونية علشان العالم العربى والمشرق كله يدخل فى حرب أهلية واسرائيل تتدخل واللى عايزين ياخدوه ياخدوه!

قد يقول الاخوان فى اليمن الجنوبية إن احنا عجّزنا! ولكن إحنا الحقيقة اتعلمنا نحسب كتير بعد ٦٧.. بنحسب كتير قوى حسابات دقيقة لكل حاجة؛ إحنا برضه يمكن فى ٦٧ اتجرجرنا فى معركة.

صوت: سوريا.

عبد الناصر: آه.. إحنا دخلنا عشان سوريا الحقيقة، فالعملية وإحنا بنواجه قوة عالمية وقوة جبارة وقوة عندها موارد مالية.

الحقيقة فى كلامنا بخصوص المؤتمر، إن فيه خرق لوقف اطلاق النار وإن كل جانب أخطأ. وهنقول إن فيه هناك هجوم بدأ مساءا على إربد؛ وعلى هذا حصلت اتصالات سريعة وتقرر ارسال وفد فيه فلان وفلان وفلان، والعمل بكل قوة على وقف اطلاق النار، ونحن ننتظر غدا تقرير لهذا المؤتمر سيتقرر على أساسه قرارنا النهائى بالنسبة للموضوع.

بعتبر إن البيان ده يكفى.

ربيع: يعنى إحنا ودنا هل يمتلك هذا التجمع أى وسيلة ضغط على الملك اللى ماسك القوة واللى يضرب شوية؟ ده السؤال، بس هادا السؤال اذا ما فى وسيلة ما فى داعى اذا ما فى أى امكانية.

عبد الناصر: أنا رأيى إن وصول الوفد النهارده مرة أخرى يعنى كواحد مثلا بره هذا المؤتمر امبارح النميرى جه الوفد معاه امبارح فى إن الملك حسين تعهد. وبعدين النميرى بعت برقية بالليل وقال له: حصل شئ فى إربد وإنت عاهدتنى وكذا، وبعدين النميرى خد بعضه وجه وسافر النهارده تانى؛ أى واحد بيفهم معنى ده إن احنا عايزين نشوف الأمور على الأرض.

قول لنا ايه اقتراحك.

يمنى: هو بصراحة الأخ محمد صادق، هو إن كان عسكرى وطبعا يطالع التقرير.. ما هو الصحيح إحنا عندما تنزل مطار فيه طلقات مدفعية يعنى أمور منتهاه هذه من جانب الأردن. ورغم إن فيه قناعة مسيطرة على أساس المعاملة بدأت بتشكيل الحكومة، المفروض أن ندعى الملك أو نطلب من الملك ايقاف اطلاق النار. بصراحة اذا كانت مسألة تأثر أو امكانية تأتى بهذه الخطوة إن كان فيه منظمة يعنى..

عبد الناصر: الصليب الأحمر كان موضوع انسانية ما قدر يعمل العملية. لأ.. ده أنا بقول أى منظمة انسانية تقوم بهذا لو الصليب الأحمر قدر يوقف اطلاق النار وعمل العملية على أساس كل واحد فينا يطلع بيان، يبقى خلصنا. إحنا مصيبتنا الأساسية النهارده إن البيوت بتضرب بالمدافع والناس بتقتل وكذا.. هو ده الموضوع الأساسى الحقيقة. وبهذا اذا قدرنا ندى فرصة للنميرى أن يوقف اطلاق النار ولو ٢٤ ساعة؛ بهذا إحنا حققنا الحقيقة مهمة انسانية كبرى وليست هذه المهمة الانسانية خارجة عن واجبنا أساسا.